ملحوظات:

النداء من أقسام الانشاء، والأداة كما قيل نابت مناب فعل «ادعو» او «أنادي»[1]، وفي تقدير الفعل تصبح الجملة خبرية، وقد قال النحويون: ان الفعل نقل من الخبرية إلى الانشائية، ولم يصلوا بشأن يا إلى رأي واحد فمنهم من جعلها نائبة عن الفعل المذكور، ومنهم من اعتبرها اسم فعل، وآخرون اعتبروها حرف تنبيه[2]، والبعض اعتبرها قائمة بذاتها وهي العامل في الجملة[3].

أما البلاغيون[4] فانهم وان قدروا الفعل فانهم تطرقوا لموضوع تبادل الخبر والانشاء، إذ يحل كل واحد مكان الآخر، أسعفهم في ذلك ما ورد في اللغة العربية من صيغ عديدة ظاهرها الخبر وحقيقتها الانشاء، وهم يعدّون هذه الصيغ من صيغ الانشاء، ولا يهتمون بظاهرها[5] مثل: رحم الله فلاناً أو رزقني الله لقاءك، فان هذه العبارات أخبار في ظاهرها يمكن أن تعرض على قانون الصدق والكذب.

ولو تأملنا في حقيقتها لوجدناها أدعية صيغت بصيغة الأخبار، وان أصلها: اللهم ارحم فلاناً، اللهم ارزقني لقاءك.

كما ان البلاغيين يدرجون أمثال ذلك في أقسام الانشاء الطلبي رغم ظاهرها المعاكس، وللعلماء تعليل لطيف في أسباب قلب الانشاء إلى الخبر يتلخص في أن الأدب والذوق قد يقودان المتكلم إلى العزوف عن الأمر ولا سيما أمر الكبير العظيم.

وهناك أيضاً صيغ شتى ظاهرها الانشاء وحقيقتها الخبر، ويدرجها البلاغيون في زمرة الانشاء مثال ذلك قوله تعالى: ﴿أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند

---

(١) هذا رأي سيبويه ومعظم البصريين.
(٢) رأي السيرافي: شرح السيرافي على سيبويه جـ ١ ص ٣٠٣.
(٣) د. عبده الراجحي: دروس في كتب النحو، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٥٤ ص ١٥.
(٤) و(٧) د. بكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد ص ١١٩.